

## نائمة بين الجنود

أنا الجنود وأنتِ النائمة،  
تغفين بيني وبينني،  
كحديقة في معسكر.  
أنا المتعدد وأنتِ الواحدة؛  
وحدك بيننا.. كجوهرة بين الصخور  
.. كبيضة بين الحجر.  
أنا جنود خسروا كل حروبهم؛  
أتقنوا الرصاص لا الأغاني.  
أنا الطفل الذي حرّم عليه أبوه الدّمع؛  
لأن الرجال لا يبكون.  
التلميذ الذي أمره بحفظ الأناشيد الوطنية،  
وتقبيل العلم كل صباح،  
فلم أقبل قبلك سوى تلك الخرقّة!  
الفتى الذي ساقوه في العطلة  
إلى معسكرات الطلائع؛

كي يصاحب بندقيّةً أطول منه.  
الشاب الذي جنّده؛  
فامتدت خدمته أعواماً..  
حيث امتدّت الحروب أعواماً.  
الرجل الذي علّقوا أمامه صور الأعداء  
بَدل المرايا،  
وأخبروه بأنّ العدو يتربّص به..  
في كل شيء.. أرضاً وسماءً،  
في الوجوه وفي الكلام،  
أو قد يتخفى لك باسم المحبة؛  
فلا تستكين!  
لذا ففي أوقات اللّاحرب؛  
يقاثل بعضي بعضي،  
.. ولو من باب التمرين،  
أنا جنود خاضوا الحروب كلها  
.. وخسروها.  
جسدي، وجهي، رأسي، وقلبي  
كلها معسكرات؛  
فكيف تمكنت من زرع الوردة في معسكر؟!!

وكيف تتعسین عاریةً بین أسلاکی الشائكة؟!  
أنی لكِ هذه الطمانينة؛  
وأنا الذي لا یطمئنُ لنفسه؟  
وكیف یشیع نومك الطفولي هذا  
سلاماً حمیماً بین شتی الجنود  
فی معسكر قلبی؟!  
نائمة أنت بین جنود؛  
أنا كلهم  
وكلهم یحبونك!